

بناء المساقات الجامعية وفق رؤية وسطية:**تطبيقات لمقاربة "الدورة الإنجازية الحضارية" لتكوين جامعي معتدل****Building university courses according to a median..****Applications for the "civilizational achievement cycle" approach to a moderate university education**

فتيحة فرقاني *

جامعة الجزائر 3 – الجزائر

fatihafargani@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/11/19 تاريخ القبول: 2022/12/10 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

ترتكز الدراسة على فهم الدور المحوري للوسطية وتضمينها في العملية التعليمية في المنهاج الجامعي، بغية إمداد المجتمع بطاقات شبابية محافظة على وسطية فكرية لاتنزع للتطرف ولا تميل إلى التفريط، وهو ما يجعل منها خزاناً للأمة لها المقدرة على استشراف وصياغة رؤى تطويرية لمجتمعاتها، على أن يكون ذلك مبنياً على تحيين ينطلق من ضرورة تفعيل كل قواعد ومؤشرات الفكر الوسطي الذي يمهد إلى تحقيق البناء الحضاري الذي يرفع من معدلات التنمية ومتطلبات الإنتماء.

كلمات مفتاحية: الجامعة. الوسطية. التعليم الجامعي. المنهاج . البناء الحضاري.**Abstract:**

The present study is based on understanding the pivotal role of moderation in providing society with youth energies that maintain a median intellectual mind that does not tend to extremism and neglection. This; in fact, makes it a great nation's reservoir able to foresee and formulate development visions for its societies, provided that this is based on revitalization based on the need to activate all the rules and indicators of the median thought that paves the way to achieving the building of civilization which raises the rates of development and requirements of belonging.

Keywords: university, medial, University education, , method , civil building.

مقدمة

يُعد التمكين للفكر المعتدل أو الوسطي في مناحي الحياة الاجتماعية في كل مظاهرها الدينية (الالتزامية) والدينية التي تمثل حراك الناس في يومهم وليلتهم، حجر الأساس لدى كثير من الجهود الإصلاحية التي سعت إلى تنشئة وتربية وتوعية المجتمع العربي الإسلامي بأهمية هذا الفكر وأثره في إعطاء الحلول الملائمة للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، فالوسطية كتيار فكري و مرجعية إسلامية أصبحت تجد لها مساحات هامة في النقاش والتثبيت والتطوير، لأن هذه المدرسة التجديدية والتطويرية و المتألمة في الحكم الشرعي وفي تناغمه مع الفطرة هو ما يمثل جوهر البحث لديها وما تحمله من أفكار وتأطيرات ورؤى.

وتأتي الجامعات وما تمثله هي أيضا من مراكز للعلم والتلقين والبحث والتطوير ، كمؤسسة تتأثر بالسياق العام الذي يعيشه المجتمع، والتجاذبات الفكرية التي تحصل فيه، قلنا تأتي كشاهد ومعيار على حقيقة التوجهات التي تؤطر المنتج الجامعي والذي هو الطالب، فهذه المؤسسات التعليمية تعطي المجتمع الإطار الذي يكون مؤهلا (في غالب الأحيان) إلى أن يقود الكثير من مراكز المسؤولية والإدارة والتطوير في بلاده، مما يعني إن انطباعه بفكر معين سيكون له الأثر على طبيعة الأداء و مدى انسجامه في مشاريع ومخططات التنمية التي تخدم المجتمع والوطن.

وعليه فإن الشطط الذي قد يلحق بفكره، سواء كان بصورة التطرف الذي أهلك كثيرا من منجزات الأمة، أو تفريط ضيع كثيرا من فرص الاستفادة من مخططات وأفكار كان يمكن أن تجنبنا كثيرا من الهدر للطاقات والإمكانات، فبالنظر إلى تأثير الطالب بصيغ الفكر المنسب في ساحات النقاش أو التنظيم أو التلقين لها بالغ الأثر في هذا المنتج الجامعي.

وحتى يكون لهذا الإطار الشاب الجامعي التأثير الملائم و المناسب والمعقول في ساحات البناء والتنمية والتطوير تأتي الطروحات (النظرية منها والعملية) التي تسعى إلى يكون هناك حماية لهذا الأخير (الطالب) من زيغ متطرف وتطرف مفرط، من خلال بناء منهاج جامعي يحفظ له اتزان تعليمي وتوازن واعتدال فكري، من خلال المدرسة الوسطية وما تحمله من حماية لمنجزات أكاديمية وإستراتيجيات تعليمية تهدف إلى خدمة المجتمع من خلال إمداده بالإطارات التي يكون لها الإسهام بصورة فاعلة وبرؤية معتدلة لكل جوانب الحياة اليومية. ومن خلال المتغيرين الذين هما جهود التمكين للفكر الوسطي في المقررات والمناهج الجامعية، وأثر ذلك على المنتج الجامعي في حياته اليومية، نصيغ الإشكالية التالية: ما طبيعة الرؤى الفكرية المتحكمة في مناهج

جامعاتنا العربية؟ وهل يمكن الأخذ بالمقصد الوسطي للإسلام كأساس لبناء مساقات جامعية تؤطر فكر وأداء الطالب الجامعي في العالم العربي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نعتمد على مقارنة منهجية تعتمد على البحث في أفعال الحضاري المتصل بالمدرسة الوسطي والمبنية أساسا على مفكر معتدل، وهي "مقاربة الدورة الإنجازية الحضارية" والتي تعد الآلية المنهجية الملائمة في توضيح أهمية بناء المساقات الجامعية وفق رؤية وسطية إعتدالية.

أولا: مخرجات التكوين الجامعي في العالم العربي: ازدواجية تنافرية

غالبا ما يتم مناقشة مسألة المخرج الجامعي من خلال حالتين هما إما حالة المخرج الجامعي وصلته بسوق الشغل، أو حالة المخرج الجامعي وعلاقته بتحديات التطوير و التنمية بكل أشكالها، وهذا ما تجمع عليه أغلب الدراسات و الأبحاث والندوات و الملتقيات، التي تهتم بالجانب التعليمي باعتباره سلعة توجه إلى السوق الخارجي ويتم الاستثمار فيها وبها، والكثير من الباحثين يركزون على الحالة الأولى من خلال السعي و البحث و الكشف عن أهم الآليات التي تمكن من الانخراط في خدمة الحالة الثانية بصورة سلسلة وفيها ربح للجهد والمال، وبذلك فإن النظرة المادية للمخرج الجامعي هي ما أثرت على أن يتم مراعاة الكثير من مستلزمات تعليمية تربوية في مراحل التكوين الجامعي، حتى يكون للجامعة إسهام في الحياة العامة بإطارات لها توازن في التكوين بين شق استثماري (شغل، اكتساب وتنمية) و شق تربوي فكري (تجديد، وقائية بناء حضاري)، وليس في هذا أي تقليل أو تقزيم للمقاربات التي تؤكد على الجانب الاقتصادي والكسبي في عملية التكوين، ذلك أن المجتمع بكل تأكيد ينتظر من إطاراتها الشابة الإسهام والعمل بصورة يكون فيها هذا الإطار ثمرة تكاتف اجتماعي ينتظر منه نتائج تبرهن على قدرتها وإبداعاتها بعد مراحل التحصيل.

إلا أن الخطر في هذه النظرة المادية الصرفة للمنتج الجامعي، واعتبراها الرؤية الواحدة والوحيدة في تقييم نجاح التكوين و التحصيل الجامعي، يعد تجاوزا وقفزا على رؤى أخرى إن لم نقل رفضا لها، مفادى هذه الأخيرة أن الإنسان كما هو روح وجسد، فهو أيضا يطلب في تلقينه وتعليمه جمعا بين الحدين:

- **الحد المادي** و هو معارف يستثمرها في حياته العملية و اليومية.
- **الحد الروحي** فكري يؤطره ويحميه من الشطط الفكري و الانزلاق الذي يؤدي إلى مخاطر عليه وعلى المجتمع.

فكما سبق ذكره فإن التكوين الجامعي هو عملية متكاملة (روح ومادة) يعتمد التعامل والترابط فيها على أربعة مقومات أساسية هي: الطالب، المنهاج، المؤطر (الأستاذ الجامعي) والبيئة الداخلية للمؤسسة الجامعية، ولا يمكن تحقيق أهداف الإستراتيجيات الجامعية في البحث والتعليم من دون أن يتم معالجة المقومات السابقة⁹، إلا أن البحث يقتصر في هذه المعالجة على المقوم الأهم في العملية وهو المنهاج، ذلك أن العملية الإصلاحية لا يمكن لها أن تحقق الهدف إذا كانت مقررات ومناهج الجامعة غير متلائمة مع مقومات المجتمع المسلم، وهذا ما

نجده ماثوثا في كثير من التخصصات الجامعية، حيث يتم تلقين الطلبة مواد ومدرجات معرفية يكون لها الأثر على الطالب في مستقبله سواء من ناحية العطاء البحثي أو الاجتماعي الميداني.

فالتعليم الجامعي في أغلب المؤسسات في العالم العربي والإسلامي، يتقاسمه تيارين في تحديد برامجهم ومقرراته وآليات ومناهج بحثه، وإن كان لأحدهما سطوة على الجامعة العربية منذ أكثر من قرن إلا أن التيار الناشئ بعد حالات السقوط الإستراتيجي التي كانت تعيشها الأمة أدى إلى تزايد متبنيه والداعمين له، وهذين التوجهين أو الخططين الكبيرين في مسار التعليم الجامعي العربي هما:

1. التيار التغريبي: والذي أصبحت كثيرا من الجامعات تأخذ بموجبه وبما لديه من طاقات ومقدرات ونخب ومراكز إدارة وقيادة، تأخذ الثقافة الغربية بكل نماذجها ومناهجها وبرامجها كمرجعية نهائية في إثبات الحقائق وتوجيه الطلبة وتنمية القدرات الذاتية لهم، متجاهلين بذلك لأهم القيم التي تؤطر المجتمع الإسلامي، بمعنى آخر فقد حصرت دورها بحشو أذهان الجيل بمعلومات ومعارف نظرية، وثقافات مستوردة، والتي تأسست على معطيات فكرية فيها كثير من المغايرة بل والمصادمة للثوابت الحضارية الإنسانية عامة والثوابت الحضارية الإسلامية خاصة¹⁰.

كل هذا من أجل نيل الشهادات العلمية وفقط من دون مراعاة لأي اختلاف بين الثقافتين والنموذجين، وهو ما أدى بحسب ما يؤكدها الخبراء والمتابعون إلى تنشئة نخب متغربة عن أوطانها وقيمها وثقافتها، بل إنها في كثير من المواطن هادمة له. فإذا تم استثناء التخصصات الجامعية المرتبطة أصلا بموضوع الدين الإسلامي في مفهومها الواسع كعقيدة وسلوك وثقافة وعلم (الشريعة، الفقه، الحديث..) فإن الرؤية الإسلامية والفكر الإسلامي يكاد يكون غائبا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وأن حضوره يبقى ثانويا أما في مجال الدراسات الطبية والعلمية والتكنولوجية فالدين الإسلامي بتعاليمه غائب تماما ولا وجود له في مثل هذه التخصصات.¹¹

وهذا ما يتجلى في سلوك الطالب العربي وفي ثقافته وفي أخلاقه حيث يظهر عليه أنه مصاب بهاجس النظريات الفلسفية للأطروحات العلمية والسياسية الغربية¹²، إلا أن المعالجة لهذا التأثير تبقى ممكنة، خصوصا مع عديد من التجارب العربية والإسلامية التي سعت إلى إبدال المنهاج الجامعي بمواد له الصلة والقرب من قيم مجتمعاتها ودينها وثقافتها، وإن كانت تأخذ الوقت والجهد إلا أن مستلزمات المعالجة والإصلاح ممكنة، سواء من قبل الخبراء والأكاديميين والأساتذة المسؤولين وحتى من الوصاية إن كان هناك نية للإصلاح، خصوصا إذا اعتبرنا أن الخطر أو الضرر معلوم وتم تشخيصه منذ زمن فتكون المضادات الحيوية نافعة وفعالة إن تم استعمالها بعقلانية وبجرعاتها اللازمة.

2. التيار المتطرف: يرجع كثيرا من المتابعين والخبراء إلى أن ظهور هذا التيار داخل الجامعات العربية والإسلامية يعود بالأساس إلى مبدأ المواجهة والوقوف في وجه التيار التغريبي الذي يسود الجامعات كما ذكرنا، وبالتالي فإنه يصنف لدى بعضهم أنه ردة فعل اجتماعية على ما هو حاصل وموجود في الساحة، من نموذج

يتنافى مع المعطى الإسلامي بكل جزئياته وكلياته. وفي تفسير أسس هذا التيار يمكن الوقوف على التعريف اللغوي له فالتطرف التطرف في اللغة معناه الوقوف، أو الجلوس في الطرف، وأصل الكلمة في الماديات، ثم انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الدين، أو الفكر أو السلوك، وبهذا المعنى فإنه بعيد عن الوسط، وبالتالي أكثر تعرضاً للخطر والهلاك، وأبعد ما يكون عن الحماية والأمان، وهو ما أنه أقرب إلى الغلو والتشدد والتقطع.¹³ من خلال هذا التعريف نفهم أن المقصود بهذا التيار الذي عرف توسعا في كثيرا من الجامعات ليس بصورة رسمية ولكن عن طريق قنوات غير رسمية وغير مباشرة، هو تيار لا يأخذ إطلاقا بالرأي الآخر، وينفي الاختلاف كما ينفي تعدد الرؤى والفهوم، تيار يختزل القضايا الإسلامية بنصائح ومواعظ، سيادة الرأي الأوح والوحيد، عدم وجود قنوات تواصل مع الآخرين، ابتعادهم عن الرؤية الشمولية للإسلام، يرون في كل فكر لا ينطلق من أسسهم هو فكر غير مجد وأن لا رؤية إلا رؤية الإسلام المنغلق على كثير من القضايا الجزئية، وبحسب بعض الآراء فإن الذي أوجد هذا التيار المتطرف في الأمة ومنه كان تأثيره على المؤسسات التعليمية، إنما يعود إلى أن تتبع آثار منطق التجزئية والتي تعني الاهتمام بشكل ومكثف ومنغلق وتنافري على قضايا ومسائل جزئية أو فرعية بمعزل عن نواظمها المعرفية الكلية، وفي انفصال عن سياقاتها المقاصدية الروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية العامة وفي ذهول عن معطيات الواقع الموضوعي الذي تتحرك ضمنه، والذي يوجد إستحالة أجزاء الشريعة وفروعها في أذهان التجزئيين إلى كيانات فكرية متنافرة فيما بينها وبين مكونات الواقع الاجتماعي والحضاري المعيش.¹⁴

وهذا القول يوضح أن الاختلال الذي وقعت فيه كثيرا من المؤسسات الجامعية (وإن بصورة غير رسمية) يعود في الأساس إلى حالة التجزئة التي أصبحت تسود تفكير الأستاذ والطالب، في فهم رؤى الإسلام الرحبة، وهذا ما أوجد أيضا تشويشا على عملية الإقلاع الحضاري وضاعف من مديونية الأمة الحضارية في حراك إسلامي أعطى الأولوية للرؤية الشاملة من غير التركيز والاهتمام على التجزئة والتناثر المهلك.

من خلال هذا التوصيف لحالة الاستقطاب الثنائي الذي يعيشه المنتج أو المخرج الجامعي، ومدى تأثير الحياة الاجتماعية واليومية به، وكيف أن الأثر يبقى متصلا من خارج الحرم الجامعي ومدرجات التدريس إلى حالات اجتماعية وواقعية، يجد الطالب نفسه من خلالها في حالة من اثنين إما انغماس ومواصلة على خط أحد التيارين (تغريب وهو تفريط) أو (تطرف وهو إفراط) يؤدي إلى ضياع الكثير من الطاقات الشبابية الجامعية التي يمكن أن تسهم في نهضة الأوطان وحركية التنمية واستراتيجيات التغيير المجتمعية التي تعيشها الأمة الإسلامية في هذه اللحظة التاريخية الراهنة. من هنا تأتي الوسطية كفكر وممارسة لتخرج الإطار أو الشاب أو الطالب

الجامعي من هذه المعادلة الصفرية إلى حالة من التوازن، تبدأ بالأساس سبل تحقيقها من خلال منهاج ومقررات تبني الطالب أو الشاب الجامعي الإسلامي برؤى سوية ومتزنة.

ثانيا: الوسطية في تحيين البرامج الجامعية.. مسار للبناء الحضاري

بداية فإن كل ما سبق ذكره عن انقسام مخرجات الجامعة بين تيارين متنافرين، لا يعني بأن التكوين والبرامج والمقررات الجامعية كلها خاطئة وغير مجدية ولم تحقق نتائج، فهذا قول فيها إحجاف، ذلك أنه بالرغم من هذه الحدية التنافرية في الاستقطاب الذي يسلكه التكوين الجامعي، سواء بصورة رسمية أن تتباه الجامعة من خلال برامج ومنهاج تفرضه الوصاية، أو من خلال أطر غير مباشرة تحاول أن تجد مساحات مضادة للتيار المناقض.

لكن كل هذا لم يبلغ الكثير من إيجابيات التكوين سواء من ناحية المواد التلقينية أو من ناحية تشكل هذا المخرج وفاعليته في الحياة اليومية بعد التخرج، ذلك أن المقررات والمناهج الجامعية في العالم العربي الإسلامي كانت لها آثار إيجابية في الماضي تمثلت في استقرار النظام الاجتماعي والثقافي في المجتمع، ومازالت تؤثر حتى الوقت الحاضر. وعلى رغم كل ما يطرح عن فشلها وضرورة إعادة النظر فيها إلا أننا نعتقد أن هناك عناصر إيجابية بداخلها عملت على المحافظة على الأمن الفكري، فالماضي ليس كله شراً كما أن الحاضر ليس بالضرورة هو الأفضل.¹⁵

أما بخصوص عملية التحيين للمساقات الجامعية حتى تكون مؤطرة برؤية وسطية لها أثرها الإيجابي أكثر في المنتج الجامعي ومحافظة على توازنه الفكري والنفسي والسلوكي، فإننا الانطلاق يكون من مسلمة أساسية وهي أن الطالب الجامعي في البلاد الإسلامية يبدأ مرحلته الجامعية غالباً في وقت لا تتجاوز الرؤية الإسلامية لديه معرفة قليلة بالإسلام، لا تحقق له حقيقة الانتماء الإسلامي الذي يصونه من التأثير والتغير¹⁶، ضف أن أغلب الطلبة الجامعيين في سنواتهم الأولى في الجامعة يفتقرون إلى وسائل الدفاع وإلى الرؤية التي تمكنهم من تحقيق التصور السليم للإسلام وتعاليمه، سواء على الأفكار التفريطية أو التطرفية.

وهذا ما يجعل عملية التحيين لمساقات المقررات الجامعية وفق رؤية وسطية إعتدالية أمر فيه إلزامية وأهمية قصوى، ذلك أن منح هذا الطالب آليات الفهم السليم و تجنب الفكر السقيم، لا يمكنها أن تكون من خلال برامج ومقررات ومساقات توجد لديه ملكة الحكم على الأشياء و الظواهر بصورة متوازنة. ومن باب فهم ما الأثر الذي يمكن أن يتركه الأخذ الكامل والواضح برؤى الوسطية والإعتدالية في التكوين الجامعي نذكر النقاط التالية:

●الوسطية في المبادئ الإسلامية سيرة المسلمين بنوا عليها حياتهم كلها فكرا وسلوكا.. وهذا ما أعطى للأمة الإسلامية موقفا ومكانة من التطرفات المتقابلة... تشهد بأن الحق الذي يلائم فطرة الإنسان، والذي يمكنه من الرقي في سعادته إنما هو الموقع العدل الوسط.¹⁷ بالبناء على هذا القول نجد أن الوسطية ليست ابتداءا أن نضمنها في المقرر الجامعي أن نسعى أن نعطيها صورة الحرة الفاعلة في إصلاح المنظومة الجامعية، ذلك أن الأثر الذي يمكن أن تحققه الرؤية الوسطية في المساقات ومن ثم في الطالب، يكون مشهودا وملاحظا في الأدوات الفكرية والبحثية و المنهجية التي يمكن أن يستخدمها الطالب ويتعامل بها في علمه الأكاديمي أو الميداني، ومثال ذلك أن يتبنى في اختياراته الحادة بين الأيسر و الأسلم له، وهذا لا يكون إلا بإعطائه التوازن الفكري من خلال وسطية مبنوثة في مقرراته.

●الأخذ بالوسطية في بناء المساقات هي أيضا خطة تكوينية على أساس تكوين الإطارات الجامعية التي وضحها محمد عمارة بقوله: (يملكون وضوحا في الهدف، وفكرة صحيحة توصل إليها حتى وإن كانوا ذوي علم قليل)¹⁸ فبهذا القول نقف على نقطة بالغة في تحقيق البناء المرجو للمساقات، وهو أن الأمر لا يعني أن تكون نتبنى الوسطية من خلال مجموعة معارف تحشى بها عقول الطلاب، إنما الوسطية يجب أن تقدم على أساس أنها آلية في الفهم السليم، أداة من أدوات التصحيح والفهم والإدراك والحكم، أي أنها وسيلة لمواجهة التفريط الذي قد يواجهه في حياته الجامعية أو اليومية، ومواجهة للتطرف سواء في مؤسسات الدينية كالمساجد أو الفضاءات الجامعية.

●بناء المساقات والمقررات الجامعية على مبدأ الوسطية هو بناء لجيل متحضر، مدرك لواقع الانهيار الحضاري الذي يعيشه الأمة، والذي يتوجب تجاوزه، فعندما نناقش تعريفا وجيزا للتحضر (هو حياة مستقرة تثمر منجزات مادية ومعنوية)¹⁹، نجد أن الإنجاز الذي يعنيه التحضر لا يمكنه أن يتحقق أو أن يستمر إذا كانت أرضيته قائمة على ما عرفناه بحدية تنافرية اهتلاكية ، أي رفض لكل الآراء المخالفة وتفريط في كل القيم الدينية والثقافية التي تحملها الأمة الإسلامية، فمالك بن نبي عندما يركز في معادلته الحضارية (إنسان + تراب+ زمن)، فقد أعطى التفعيل الحقيق لهذه المعادلة لمركب آخر وهو الفكرة الدينية، ويستطيع المنتبع لفكر الأستاذ أن يكتشف أن هذه الفكرة لا تعني سوى الرؤية الوسطية التي هي أساس الدعوة الإسلامية، وعليها فإن الحضارة بناء وهذا البناء يحتاج إلى كوادر، وجب في هذه الكوادر أن تكون صحيحة العقيدة ووسطية التفكير والرؤى، لتكون لها القدرة على تحقيق البناء الحضاري الذي تسعى له الأمة في استراتيجياتها وخططها التنموية في حاضرها ومستقبلها.

• ومن الحجج التي تساق في إلزامية بناء المساقات الجامعية على أساس وسطية واعتدال، هو بناء وتكوين جيل وفق ما يسميه عبد المجيد النجار (سداد الفكر) والتي يعني به: (صياغته على خصال منهجية يمارس من خلالها البحث و التوجيه و المعالجة لشؤون الأمة بحيث تكون تلك الخصال أساسا ثابتا فيه يصدر عنها صدورا أصليا لا صدورا عارضا... ولا شك أن ذلك يستلزم تربية للعقل طويلة الأمد حتى تصبح تلك الخصال مطبوعة في فيكون الفكر إذن مكيفا بحسبها)²⁰، في هذا توضيح لما سبق ذكره بصورة شاملة، أي أن تحقيق هذا البناء الفكري السليم والناضج والمدرّك لمشاكل الأمة، المساهم في فهمها حلها، لا يكون إلا عن طريق رؤية إسلامية، تمنحها له المناهج التي استوعبت هي أيضا سنن الكون في مضامينها، وقيام الأمم وسقوطها في برامجها، وأعطت حيزا للحوار البناء والجاد في مدوناتها الأكاديمية، ويتحقق أيضا بالأخذ بأسس هذا السداد في الفكر والتي هي 04 أسس وهي باختصار: شمولية النظر، الواقعية، التوحيد، النقدية²¹، والتي تعد منطلقا في تحقيق رؤية شاملة وسليمة في المقررات وفق وسطية إعتدالية سواء في البناء والصياغة أو في التلقين والتكوين والبحث.

• العمل من أجل إيجاد شباب يؤمن بالوسطية عقيدة وفكرا وممارسة يتطلب من المؤسسات الجامعية أن تكون لها هي أيضا إرادة في تحقيق هذه الرؤية، كون أن الجهود إذا كانت فردية أو فئوية لا يمكنها أن تحقق الأهداف الكبرى الشاملة، فاختصار بناء هذه الرؤية على أساندة أو في برامج معية أو تخصصات محددة، يجعل من العملية مجتزئة لا فائدة منها (وإن كانت قد تعطي نتائج ملحوظة)، إلا أن العملية إذا كان لها تبني شمولي من قبل المؤسسات الجامعية ومن إطاراتها وأساندتها وطلبتها يكون لها الأثر سواء في قريبه أو بعيد، ذلك أن البناء المنهجي للمساقات والمقررات والمنهاج الجامعي لا يمكنه تحقيق المأمول (تجهيز وتأطير وإصلاح الشباب الجامعي بغية الإسهام في البناء الحضاري للأمة)، إذا كانت العملية تجزئية غير متكاملة الأبعاد بين وصاية وتأطير وكتاب وباحث وطالب.

هذه مجموعة من الحجج التي يمكن أن تؤصل لعملية الأخذ بالوسطية كرؤية سديدة وسليمة في بناء المساقات والمقررات الجامعية، وقد تزيد عند باحث آخر وقد تتناقض مع غيرها عند آخر، ولكن النقطة المركزية في هذا العرض هي أن الوسطية بتبنيها والأخذ بقواعدها في التكوين الجامعي من أجل بناء جيل سليم التفكير والإدراك، لا تكون إلا وفق الرؤية المتكاملة التي تأخذ بالثقافة السننية والفكر المقاصدي والرؤية التكاملية في عملية بناء هذه المساقات.²²

أما بخصوص عملية التأهيل التي يمكن أن تنفذها المؤسسات الجامعية من خلال مناهجها في تحقيق بناء فكري وسطي لدى الطلبة ، فهي تقوم على قواعد منهجية وأدائية هي:

1. تنوع مصادر التكوين الثقافي و التعليمي: ذلك أن حاجات الواقع وتحدياته شديدة التنوع والاجتهادات المتصلة باستيعابه متعددة ومتنوعة، فانفتاح الطالب الشاب على مختلف المدارس الفكرية والخبرات الاجتماعية والعلمية ضرورة حيوية لتوازن شخصيته وتكاملها.

2. العناية بتأسيس المنظومات المرجعية المؤطرة لحركته: وتأتي الوسطية كمرجعية هامة في هذا السياق فهذا الاعتناء هو الذي يجعل حركة الانجاز تتم في ضوء أنساق فكرية واجتماعية متكاملة، تخرجه من الجزئية والعفوية والظرفية والاستثنائية والاهتلاكية إلى آفاق النظرة الكلية التكاملية المتوازنة.

3. العناية ببناء القدرات الإنجازية: يستلزم في عملية تحقيق الوسطية بصورة متكاملة في النظري والميداني أن يكون هنا اهتمام بالبعد أو المنطق العملي، حتى تمنح للطالب بعد "الفعالية" بعد منحه التكوين والتلقين، ويكون في هذا فائدة له أن ينمي قدراته الإنجازية وأن يرفع مستوى تحكمه في آليات الإنجاز الفكرية والسلوكية والفنية في بيئته وعصره إلى أعلى مستويات ممكنة.²³

فهذه القواعد هي توضيح لآليات الاستثمار والتنفيذ أيضا في بناء الجيل الشاب على مقوم الوسطية والإعتدال كمنهجية ورؤية وإدراك، وهذه الخطوات هي أدوات عملية تكمل الحجج التي صغنها ولكن بصورة يحكمها المنطق العملي كما ذكر آنفا.

ثالثا: مقاربة "الدور الإنجازية الحضارية": بين مدركات وسطية وتكوين معتدل

مناقشة الأثر الذي ينتجه الاهتمام بالفكر الوسطي في بناء المساقات الجامعية وإقرار المناهج والبرامج التكوينية، لا يكون فاعلا أو مفهوما أو مدركا إن بقيت المناقشات في صيغ متعددة وربما خالية من أي خلفية فكرية تؤطرها²⁴، فإن لم يتم مقاربة هذا التوجه أو هذا الإصلاح في المنهاج الجامعي، وفق تطبيقات لها مرجعية فكرية واضحة ومستوعبة للوسطية كأساس لها في جميع عمليات بناء وصياغة المساقات ومناهج علمية حتى يتحقق المنشود، في إنتاج جيل شباب جامعي وسطي اعتدالي في فكره ومدركاته وأحكامه وسلوكاته.

في هذا السياق تأتي مقاربة "الدورة الإنجازية الحضارية" و التي هي آلية منهجية استخدمت في البحث من أجل توضيح الحلقات الأهم في عملية صياغة وبناء المساقات الجامعية²⁵، والتي تحدد في ثلاث دوائر متكاملة مترابطة هي (الدعوة، البناء والمواجهة)، فتكامل هذه الأبعاد أو الدوائر، بشكل أصيل وفعال ومطرّد،

ودعوتها إلى الخبرة وتأسيسها للوعي بها، بذلك تبني النموذج البشري والاجتماعي و الحضاري البديل المعبر عن هذا التكامل بين الدوائر وما تحققه من خيرية يكون أثرها على الفرد والمجتمع.²⁶

تأخذ عملية البناء و الإصلاح للمساقات الجامعية وفق الرؤية الوسطية من خلال مقاربة "الدورة الإنجازية الحضارية" أهميتها من كونها مدخل هام إلى أصالة و اطرادية حلقات الدورة والتي لها الأثر في تحقيق الوسطية كمرجعية نهائية لدى الباحث و الأستاذ والطالب، ويكون ذلك عن طريق فهم للأثر الذي تتركه هذه الدوائر في التكوين السليم للطالب الجامعي في العالم العربي، فكل دائرة من هذه الدوائر لها أثر في مكون معين من عملية التكوين²⁷، وبالتالي فإنها مسألة تكاملها تعد أمرا بالغاً حتى يكون هناك تقييم صحيح وشامل. والشكل التالي يوضح العلاقة بين المكونات وحلقات الدورة الإنجازية²⁸:



- الشكل رقم 01 -

ومن أجل توضيح الشكل وعلاقته بموضوع صياغة المنهاج الجامعي وفق الفكر الوسطي والرؤية الاعتدالية، يستلزم منا فهم أن المقاربة التي تصوغ هذه الحلقات وتبني عليها مفرداتها المنهجية إنما تنطلق من مركب مدرسي²⁹ تمثله (مدرسة السننية المقاصدية التكاملية)³⁰ التي هي نتاج تراكم معرفي أخذ بهذا المركب في الحكم على الظواهر والسلوكات وتقييمها وبناء الأنساق المعرفية على أساس هذا المركب المعرفي. تنطلق المقاربة من تأكيد أن الحلقات الثلاث هي تكامل ولا يعني أن أفراد كل حلقة بمكون يعني أنها لا تأثير لها على غيرها، ولكن المسألة هنا منهجية في مسألة التقسيم.

1. **حلقة الدعوة:** وهي ما يعني أن له صلة بمركب التبليغ الذي وجب أن تكون له أسس سليمة ومعطيات صحيحة، وتكون هذه الصفات عبر الأخذ والتركيز على الوسطية التشريعية والفكرية والتعاملية والسلوكية، كون

التبليغ لا يعني هنا فقط مجالات الدعوة في حيزها الوعظي بل هي الدعوة في مجالات الحياة اليومية، وعليه فإن التكوين الجامعي إن كان متجاوزا لفكرة الدعوة والتبليغ بمركب الحالات الإنسانية والاجتماعية والفكرية بصورة متطرفة أو مفرطة، فإن ذلك يعود لقلة الإستيعاب المربوط بقلة الفهم و الإدراك الناجم عن مقرر ومنهاج ومساقات لا تعطي أولوية لمسألة الاعتدال، وفي توضيح الصلة بين الحلقة والمكون، يكون كالتالي:

● **المكون العقدي:** فإن تحقيق هذا الأخير لحالة من الفهم العقدي السليم و الخالي من شوائب التزييف أو الغلو أو التحريف أو حتى التكذيب، فيمكن أن يكون له اثر أوسع وأشمل في توضيح الرؤى بصورة سليمة سواء في حياة الطالب كمتعلم أو كإطار له .سهام في ساحات الدعوة المفتوحة والمتعددة، فهذا يعني أن العقيدة وما تمثله من أساس في عملية بناء شخصية المتعلم، يتوجب أن يعطى لها بالغ الأثر والأهمية في بناء المساق، ولذلك فإن حساسية هذا المركب تستدعي التنبيه لكل فقرات منهاج حتى لا يكون هناك تناقض أو تزييف يخرج به الطالب بعد تكوينه.

● **المكون الروحي:** وهو أن الإنسان كما ذكرنا أنفا روح وجسد، فهذا يعني أن الاعتناء بالجانب الروحي في الطالب خلال مرحلة التكوين أمر له وقعه على المنتج الجامعي المتمثل في إطارات شبابية لها دور في ساحات الدعوة بفهمها العام كما ذكرنا، وهنا يكون استدعاء الخلفية الوسطية، لتجنب عملية صياغة منهاج شطحات خرافية أو كل رفض مطلق للبعد الروحي وأثره في عملية التكوين، فالتوازن في تحقيق البعد الروحي لدى الطالب هو ارتكاز لكل العملية التقنية ولعملية الحد من حالة الازدواجية التي تعتري كثيرا من المناهج الجامعية.

2. **حلقة البناء:** وهي الحلقة التي يقصد بها تحقيق الرؤى الإستراتيجية سواء في تنمية اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو تحقيق تجديد وإصلاح في مجالات الحياة الخاصة بالمجتمع العربية، فحلقة البناء هي تعبير عن ساحة التنفيذ والتطبيق الذي سبقه شحذ للمهارات التخطيطية و التقويمية و المهارات الوقائية التي تحمي جهود البناء³¹، ويأتي أثر هذا الحلقة على عملية إصلاح المناهج الجامعية من خلال التركيز على شحذ فاعلية الطالب وقدراته الذهنية والفكرية للإسهام في برامج وخطط واستراتيجيات بلده، وكل هذا وفق التوازن بين البعد التخطيط والارتجالية الهادمة لمنجزات الأمة، يكون كل هذا من خلال الإلتزام بالخلفية الإعتدالية في الصياغة والتنبؤ أيضا. وهذا ما يكون وفق المكونين التاليين:

● **المكون الفكري:** ويعني أن يتم إعطاء الطالب القدر الهام من رؤى فكرية متزنة لها ارتباط بواقعه وتحدياته المجتمعية والفردية كذلك، وهذا من خلال تحقيق عملية التأصيل للآليات المنهجية للبحث وآليات استثمار السنن

الكونية وآليات المحافظة على منجزات الأمة³²، استنادا في ذلك على مبدأ وسطي يوازن بين الجهل بأولويات الإنجاز الحضاري المتسلسل وتعاليم مهلك مهدر للطاقات والإمكانات والجهد، له أثره على انجاز أهداف الأمة.

● **المكون السلوكي:** هو ما يتصل أساسا بعملية استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة لصالح الجهد التجديدي الحضاري، أي ما يسهم به التكوين الجامعي في دفع الطالب إلى أن يحقق انسجاما وتكاملا وتناغما في العمل، متجاوزا في ذلك التصادم والتداخل خلال مراحل الإنجاز والبناء و التنمية³³، وهذا السلوك الواعي والمدرّك لهذه الأولوية يكون بإزالة التناقض بين الفكر والسلوك، وفي هذا مدخل لتحقيق مقصد الوسطية في المقرر الجامعي، فاعتماد مسألة الربط بين الفكر والتطبيق أو كما يقال (النظري والعملي) هو سمة أساسية في إيجاد اعتدال في الفهم والإدراك وفي التنفيذ وفي التقييم، لدى الطالب الجامعي، يكون مبنوًا في مساقات نظرية وأعمال تطبيقية. أما بخصوص **مكون الانجاز** فإن الحلقتين السابقتين أوضحنا أن الإنجاز هو حالة مستمرة في عملية بناء الفكر الوسطي لدى الطالب في المناهج الجامعي، فالإنجاز هو نتاج المكونات السابقة مجتمعة داخل حلقاتها التكاملة، وفق "رباعية الإنجاز" التي سبق التذكير بها وهي:

أ. **بناء مهارات تخطيطية للطالب في مساره التكويني:** على أساس بناء معرفي قائم على مراجعة وتقييم المبادرات السابقة و الجهود القائمة و التوقعات المحتملة والإمكانات والفرص المتاحة، وفي هذا استيعاب للحالة الواقعية بناء على علم وعناية بالآلات وانتباه ومراقبة.

ب. **بناء مهارات تنفيذية:** أي أن يكون فهم الطالب للإنجاز منطلقا من كفاءة وفعالية عالية، ومبدأ الاقتصاد في الجهد و الوقت والإمكانات، مستصحبًا في ذلك المبدأ الإسلامي الكبير والهام في هذا الباب وهو "الإحسان" وهو ما سيريقي لديه روح الفاعلية النموذجية القصوى.

ج. **بناء المهارات التقويمية:** وهو ما يتصل بالحراك الإنساني دائما أي حالة التشخيص والمتابعة والتقييم والتصحيح لكل فعل أو جهد، وهذا منطلق لا يمكن إلا أن يؤسس لجيل مدرك معنى فهم الأخطاء وتصحيحها وليس القفز عليها وإهمالها، بل إنها تولد لديه الفهم السليم بالانطلاق من مراكز تصحيح سليمة بدل الانطلاق من حالة صفرية في البناء والانجاز.

د. **بناء مهارات وقائية:** وهو ما يتصل بحماية المنجز والمحافظة عليه، من كل حالات الهدر والتبديد والاستغلال غير المسؤول لنتائج الإنجاز، فالمنجز الحضاري يتطلب حماية وبالتالي فإن ما قد يؤهل به الطالب الجامعي من شهادات، يجب أن تكون مشفوعة بفهم وإدراك لمعنى وقاية المشاريع والانجازات الخاصة بالأمة من

حالة التسفيه والتقليل ومن حالات التضخيم المبالغ، بل إن الوقاية المأمولة هي حالة وسطى بينهما حماية وحفاظا على الجهود البشرية والإنجازات الحضارية للأمة.

3. **حلقة المواجهة:** وهي الحلقة الأهم في عملية البناء للمنهاج الجامعي ومساقاته، ذلك أن المواجهة تعني حالة الخطوات المضبوطة والمدرسة، التي لا مكان فيها للعفوية و الارتجال وسوء التقدير، منضبطة في ذلك بأنساق معرفية وفكرية وعملية تبعد عن المنجزات الحضارية للأمة كل حالات الاستغلال والتميع والتحويل والإفراغ الحضاري الممنهج.³⁴

وبالعودة إلى (الشكل رقم 1) الموضح أعلاه نجد أن هذه الحلقة قد ارتبطت بكل الحلقات والمكونات، ذلك أنها حلقة هامة وحساسة، أولا في إعطاء الطالب الآليات المناسبة في فهم دقيق حول المخاطر و الأفكار والرؤى الخارجية التي تنتاز الأمة في لحظتها التاريخية الراهنة، و الأفكار الداخلية التي تحاول تقويض الإنجاز الحضاري بكل صوره من خلال إفراط في الغلو المهلك، والتفريط التغريبي المهدر لطاقات الحيوية للأمة، وهذا من أهم أساسات الوعي بهذه الحلقة وارتباطاتها ببقية المكونات، أما بخصوص علاقتها بالحلقات الأخرى ومكوناتها، فإن المواجهة حالة مستمرة في كل مرحلة، ذلك أن لكل مرحلة ولكل حلقة ولكل مكون مجموعة تهديدات تؤثر على صيرورة أدائه بصورة سليمة³⁵، وهذا ما يعني أن فهم أن المواجهة حالة مستمرة وليست نهائية، أمر تؤكد عليه المقاربة في وضع التصور الأمثل للمسابقات الجامعية التي يتلقاه الطالب خلال تكوينه.

الخاتمة

نصل في ختام البحث إلى أن الرؤى الفكرية المتحكمة في مناهج جامعاتنا العربية أنها تتمحور في ازدواجية تنافرية أثرت على المنتج الجامعي، فهو بين تيارين كلاهما يقف على طرف نقيض من الآخر، وهذا ما ولد لدى طلبتنا شطط فكريا و استهانة بالقيم التي تضبط حركة المجتمع وتنظمه، ولذلك جاء الفكر الوسطي باعتباره مقصد إسلامي لحماية المسلمين من إهتلاكات فكرية أثرت على نسيجه المجتمعي، وأخرت على الأمة شهودها الحضاري المطالبة به أصلا، واعتبرنا أن هذا الفكر أو المقصد مرجعية يمكن أن نؤسس من خلالها لبناء مسابقات جامعية توظف فكر وأداء الطالب الجامعي في العالم العربي. وقد أوضحت الدراسة أن الوسطية بكل ما تحمله من اتزان واعتدال سواء في الفكر أو السلوك هي أساس سليم في تحقيق الإنجازات الحضارية التي منها الطالب الجامعي المتزن المعتدل المرتبط بالشهود الذي هو انفراد للأمة الإسلامية على غيرها من الأمم.

وقد استطاعت مقاربة الدورة الإنجازية الحضارية أن تقرب هذه الرؤية وفق سلسلة حلقات متكامل وتتقاطع في عملية بناء المسابقات الجامعية وفق وسطية فكرية وسلوكية، ينتظر من خلالها فعالية حضارية أكثر، إلا

أن الذي يمكن أن يعجل أو يؤخر الاستفادة المأمولة من هذا التصور للتكوين الجامعي الوسطي، هو غياب المؤطر أو الكادر الذي يمكنه أن يترجم الرؤية إلى حقيقة وواقع، فالأستاذ أو الأكاديمي عامة إن كان هو فاقده لهذه الرؤية فهذا خلال خطير يتوجب معالجته أولا ومن ثم الانتقال وفق أولويات مسطرة إلى بسط الرؤية في ساحات البحث والمذاكرة والتكوين.

الهوامش

- ^{1.} وهبة الزحيلي، وسطية الإسلام وسماحته، موقع حملة السكينة، <http://www.assakina.com/book/index.1.html>.
- ^{2.} الوسطية في الإسلام.. من كلمات القرضاوي، موقع الإسلام أون لاين، www.islamonline.net.
- ^{3.} صالح حبيب الله (تشي شيوه ي)، وسطية الإسلام، موقع حملة السكينة، <http://www.assakina.com/book/index.1.html>.
- ^{4.} عبد العزيز بن عثمان التويجري، وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، موقع حملة السكينة، <http://www.assakina.com/book/index.1.html>.
- ^{5.} فقيه العبد، "التكامل المعرفي و أثره على تكامل شخصية الطالب وصحته النفسية"، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الاسهام في جهود النهوض الحضاري في العلم الإسلامي، تلمسان - الجزائر، إبريل 2010، ص 502.
- ^{6.} عبد القادر سعيد عبيكشي، "تطبيقات فلسفة التكامل المعرفي في مساقات العلوم السياسية: بحث في أسس التوصيف وفق المدرسة السننية المقاصدية التكاملية"، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الاسهام في جهود النهوض الحضاري في العلم الإسلامي، تلمسان - الجزائر، إبريل 2010، ص 375.
- ^{7.} عبد القادر سعيد عبيكشي، "إسهام الجامعة الجزائرية في التنمية: قرار سياسي أم حاجة إقتصادية؟"، ملتقى تقويم دور الجامعة الجزائرية في الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل، الجزائر، ماي 2010، ص 4.
- ^{8.} محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترايات والأدوات، ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 116.
- ^{9.} حنان عواد الفاعوري، دور المؤسسات التربوية «المدرسة» في نشر الاعتدال الفكري، موقع منتدى الوسطية: <http://www.wasatyea.net/NewsDetails.aspx?NewsID=200>.
- ^{10.} الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، ط1. الجزائر: دار قرطبة، 2004، ص 68.
- ^{11.} محمد سعيدي، "التعليم العالي في الوطن العربي وهوية الانتماء: الهوية الدينية العرفية مقارنة تكاملية"، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الاسهام في جهود النهوض الحضاري في العلم الإسلامي، تلمسان - الجزائر، إبريل 2010، ص 239.
- ^{12.} وليس في هذا أي رفض للمعرفة الإنسانية أو رفض النظريات تماما، ولكن الخطير هو التركيز عليها دون النظر في رؤى ونظريات إسلامية توجد التوازن لدى الطالب وتخلق لديه ملكة التمييز والتقدير و الاختيار و إعمال العقل في التفريق و التمايز بين مختلف المعارف المقدمة له.
- ^{13.} حنان درويش، الوسطية والتغيير وتعديل مفهوم الاعتدال، موقع منتدى الوسطية: <http://www.wasatyea.net/NewsDetails.aspx?NewsID=20>.
- ^{14.} الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، مرجع سابق الذكر، ص 71-72.
- ^{15.} حنان عواد الفاعوري، دور المؤسسات التربوية «المدرسة» في نشر الاعتدال الفكري، مرجع سابق الذكر.
- ^{16.} طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي: مدخل الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، ط1. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998، ص 71.

17. عبد المجيد عمر النجار، فقه التحضر الإسلامي، ج 1، ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 115-116
18. عبد المجيد عمر النجار، مشاريع الإشهاد الحضاري، ج 3، ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 135
19. عبد المجيد عمر النجار، فقه التحضر الإسلامي، ج 1، المرجع سابق الذكر، ص 25
20. عبد المجيد عمر النجار، عوامل الشهود الحضاري، ج 2، ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 147
21. للإطلاع أكثر يرجى الرجوع إلى كتاب الدكتور عبد المجيد النجار، عوامل الشهود الحضاري، ج 2، ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1999
22. للإطلاع أكثر العودة إلى: عبد القادر سعيد عبيكشي، "تطبيقات فلسفة التكامل المعرفي في مساقات العلوم السياسية: بحث في أسس التوصيف وفق المدرسة السننية المقاصدية التكاملية"، مرجع سابق الذكر .
23. الطيب برغوث، الواقعية الإسلامية في خط الفعالية الحضارية، ط 1. الجزائر: دار قرطبة، 2004، ص 151-153
24. والمقصود بهذه النقطة أن يتم البحث عن النسق المعرفي الملائم في عملية الإصلاح في المناهج الجامعية، وما يتناسب و الرؤية الوسطية التي سيتم تضمينها، فلا يمكن بأي حال من الأحوال مناقشة الوسطية وفق المنهج الديالكتيكي، أو المنهج البنوي أو غيرها من المناهج الغربية التي كان لها الأثر في ما يتم الحديث عنه في مثل أوراق هذه الندوة، بالتالي فوجود نسق معرفي أصيل يعالج الخلل و يوجد حلولاً للمشاكل المراد معالجتها.
25. فالباحث يركز على حقيقة الخلفية الفكرية لمعد البرامج والمساقات و المناهج، ولا تعطي تنميطة محدداً للمساقات، وإنما تترك ذلك إلى الاختلاف في التخصصات، والتوجه الأكاديمي في الجامعات بمختلف تخصصاتها، و البيئة التربوية السابقة للمرحلة الجامعية.
26. الطيب برغوث، مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية: قراءة في سنن التغيير الاجتماعي، ط 1. الجزائر: دار قرطبة، 2004، ص 9
27. لذلك لم نعط تعريفاً لكل دائرة كون أن إلحاقها في كل مرة بشق معين أو مرحلة معينة هو ما يمنحها التعريف المقصود به في المقاربة بصورة كلية.
28. الشكل الذي يشرح أسس المقاربة، فيه اقتباس جزئي من رؤية وضعها المفكر الجزائري الأستاذ الطيب برغوث حول مبدأ الفعالية في حركة تجديد الأمة من خلال مجموعة من أسس الفعالية في اتصالها بالفعل الحضاري.
29. نسبة إلى المدرسة ويقصد به الفكر المدرسي هو الفكر الذي يكون نتاج مجموعة آراء فكرية أو فقهية أو غيرها تصوغ وتصب في بناء تصور موحد حول تحليل القضايا و الحكم عليها
30. يمكن العودة إلى الدراسة التالية لفهم مبادئ ومفكري هذه المدرسة: الطيب برغوث، "نحو نهضة حضارية للأمة"، مجلة المقدمة، ماليزيا: مجموعة الشهاب للإعلام، 2005
31. الطيب برغوث، مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية: قراءة في سنن التغيير الاجتماعي، مرجع سابق الذكر، ص 116-117
32. نفس المرجع، ص 111
33. الطيب برغوث، حركة تجديد الأمة على خط الفعالية الاجتماعية، ط 1. الجزائر: دار قرطبة، 2004، ص 140 (بتصرف)
34. الطيب برغوث، منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في حماية الدعوة والحفاظ على منجزاتها خلال الفترة المكية، ط 1. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996، ص 285
35. موضوع التهديدات التي تتعرض لها المكونات أو تمثل خطورة حولها، أمر فيه الكثير من التفصيل و يستدعي بحثاً آخر لفهمها والتدقيق فيها وهذا ما ليس موضعه في هذا البحث.